

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليلٌ جداً والأكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم : استَحْجَرَ الطين واستَنْدَوْقَ الجمل .

فوائد - الأولى - قال في شرح التسهيل : الأعلام غالبُها منقولٌ بخلاف أسماء الأجناس فلذلك قلَّ أن يُشتقَّ اسمٌ جنسُله أصلٌ مُرْتَجَلٌ .

قال بعضهم : فإن صحَّ فيه اشتقاقٌ حمل عليه .

قيل : ومنه غُرَابٌ من الاغتراب وجرادٌ من الجَرْد .

وقال في الارتشاف : الأصل في الاشتقاق أن يكونَ من المصادر وأصدقُ ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزَّمان والمكان ويغلبُ في العَلَامِ ويقلُّ في أسماء الأجناس كغُرَابٍ يمكن أن يُشتقَّ من الاغتراب وجرادٌ من الجَرْد .

الثانية - قال في شرح التسهيل أيضاً : التصريف أعمُّ من الاشتقاق لأن بناءً مثل قردد من الضَّرْبِ يسمى تصريفاً ولا يسمى اشتقاقاً لأنه خاصٌّ بما بذتَه العرب .

الثالثة - أفرَدَ الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدمين منهم الأصمعي وقُطْرُب وأبو الحسن الأخفش وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرِّد وابن دُرَيْد والزَّجَّاج وابن السراج والرومانى والنحاس وابن خالويه .

الرابعة - قال الجواليقي في (المعرب) قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق : مما ينبغي أن يُحْدَر كلُّ الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العَجَم قال : فيكون بمنزلة مَنْ ادَّعى أن الطيرَ وَلَدَ الحوت .

الخامسة - في مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره الزَّجَّاج في كتابه قال : قولهم : شَجَرْتُ فلاناً بالرَّمَحِ تأويله جعلته فيه كالغُصْنِ في الشجرة وقولهم : للحلقوم وما يتصل به شَجَرُ لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة وتشاجر القوم إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ما تفرَّع من هذا الباب فأصله الشجرة .

ويروى عن شيبه بن عثمان قال : أتيتُ النبي يوم حُنين فإذا العباس أخذ بلجام بَغْلَته قد شَجَرَهَا